تسامح القائد وإنسانيته

□ .. لأن له «قلبا» بمساحة «اليمن» كلها فقد اتسع لكل اليمنيين ووسعهم، ولأن له «نفسا» بطيبة الأصلاء من أبناء هذا البلد فقد عفا عن كل العاقين الخارجين والعاصين المخالفين مهما بلغت درجة عصيانهم ومهما كان مستوى خروجهم ومخالفتهم؛ حتى لقد شمل عفوه يوما أولئك المنشقين على الوطن من أصحاب الخيانة الوطنية العظمى، وما تلك إلا واحدة من بين السمات الفضلى المتأصلة في نفسية فخامة الأخ «الرئيس» والمجبول عليها بفطرته النقية، ولأنه لا يعرف الحقد فقد علت به الرتب حبا بين الناس، ولأن ليس من طبعه الغضب فقد توج «زعيما» بين قلوبهم، ومن ثم فهو يفعل ذلك بدافع السجية التي لا تحمل حقدا ولا تعرف الضغينة إليها طريقا، وفضلا عن ذلك فإنه يقوم بذلك حبا في هذا «الوطن» الذي وهبه حياته وجاد له بها طوعا ورضا، فهو الذي يحاول جاهدا الذود عن حياضه، ودرء الأخطار الخارجية المدبرة له، والمخاطر الداخلية المحاكة ضده، ومن ثم فهو يحرص على العمل على كل ما من شأنه لم شمله وتوحيد صفه الذي يحاول البعض ما بين آونة وأخرى تمزيقه وتشتيت نسيجه والعبث في بنائه المتماسك سعيا منهم إلى إحداث ثغرة للنفاذ منها والإضرار به، فهو يدرك برؤيته الثاقبة وبعد نظرته المستمدة من فهم عميق لخصوصيات الوطن وتعقيدات نفسية المحكومين أن الكراهية لا يتولد عنها سوى مزيد من الفرقة والتشتت، وأن الاختلاف إلى حد العداوة لا ينتج عنه سوى كثير من الأعمال الموجهة للنيل من أمن الوطن والإضرار بمنجزاته وتهديد أمنه واستقراره، فما أسهل أن يظهر عابث يطلق نارا هنا، ومخرب يلقي بمتفجر هناك حين تحل الكراهية وتعلو نبرة الانتقام النابعة عن سيطرة فهم ديني مغلوط وتعصب مقيت، في ظل غيبة الضمير الوطني، ومن ثم فهو يقول ويؤكد بأنا لا نستعدي أحدا، ولا نسعى إلى الإضرار بأحد.

يجمع العارفون لفخامة الأخ الرئيس على عبدالله صالح؛ سواء من المعايشين له عن قرب، أو المتأملين في مسيرة حياته ونهجه في الحكم، أو ممن قرأوا سيرته الشخصية، هؤلاء كلهم؛ المعارضون منهم قبل المؤيدين يتحدثون في إشادة دائما عن «القلب الكبير» الذي يتسم به فخامة الأخ «الرئيس»، ويشهدون بأن من أبرز الصفات التي يتمتع بها هي: التواضع والبساطة والتسامح والتعامل الإنساني العالي، ومن ثم فهو يمد يد العفو لمن أساء، ويبسط الصفح لمن آب من المخطئين، ولا ينسى إعطاء عقب المذنبين وسد احتياجهم، في صلة رحم لبني الوطن الأكبر؛ «اليمن»، فهم جميعا بالنسبة له ما بين أبناء أو إخوة أو آباء، و«الأب» لا يجفو بل دائما ما يحنو ويعطف، و«الأخ» لا يقاطع بل غالبا ما يصفو ويسامح.

بحكم النشأة الدينية الغالبة على الكثير من أفراد مجتمعنا اليمني فالكل تقريبا يعرف أن «التسامح» من إحدى الصفات الدينية العظمى التي يدعو إليها الدين الحنيف، ويرغب فيها بشدة المنتسبين إليه من أبنائه، حتى لقد جعلها أحدي «صكوك الجنة» حين قال «النبي صلى الله عليه وآله وسلم» يوما لأصحابه «يدخل عليكم الآن رجل من أهل الجنة»، ولم يكن «المبشر» كثير صيام ولا قيام ولا صدقة؛ وإنما كان حين يأوي إلى فراشه لا ينام إلا وليس في قلبه ذرة حقد ولا ضغينة على أحد، ولنبل تلك الفضيلة وبخاصة عند المقدرة فقد غدت واحدة من السمات العربية الأصيلة التي يعرف أبناء اليمن بأنهم مهد العروبة ومنبعها، ومن ثم فلا ينبغي أن يكونوا من ضمن من غابت عنهم تلك السجية الكريمة، كما أن ليس من المقبول أن يقدم بعض أبناء هذا الدين وأدعياء حب نبيه على تلك الممارسات التي أصبحنا نسمع عنها في بعض الأحيان من محاولة قتل لأنفس بريئة، وترويع الآمنين، وإيقاع أضرار ببعض المصالح والمنجزات الوطنية انتقاما ونيلا من الغير بجريرة أو دون أدنى ذنب، ويأتي الأخ «الرئيس» ليحيي اليوم بعفوه ويجسد بصفحه ذلك النهج الديني، ويجدد تلك السمة العربية الأصيلة التي لا يصح أن تغيب عن «نسل عدنان» ولا تعدم من بين أبناء «قحطان» وأحفاد «ذي يزن»، وفي هذا النهج الرئاسي السامي دعوة للجميع: أفردا وقوى سياسية ومن ذوي المناصب والحكم وغيرهم إلى التحلي بسمة التسامح وممارسة قيمة العفو ونبذ العداوة من بعضنا للبعض الآخر، والبعد عن «تصفية الحسابات» بيننا، لأننا بذلك نصرف الوقت في ما يضر لا في ما ينفع، ونوجه الجهود في ما لا يعود بنفع للوطن، وليس في «الحساب» شيء سوى مصالح فردية ضيقة ورغبة شخصية في الانتقام، في حين أن من هؤلاء من قد ارتكب في حق الوطن ما يستدعي المقام في غياهب السجن بضع سنين ولكن صفح «الرئيس» وعفوه وتسامحه يسبق دائما عدله وإنصافه بغية منه أن يعم السلام كافة أرجاء هذا الوطن، ويشمل جميع أبنائه الوئام، فمتى يعي بعضنا الدرس ويفهم أن من أبجديات نهج حقبة حكمه وأبرز ملامح سياساته هي التسامح مع المخالفين وتضييق هوة الخلاف معهم، وذلك هو صميم العمل السياسي الفطن الذي يضفي كل يوم إلى الصف أفرادا جددا، وليس ذلك الذي ينفرط بسببه من الجمع كل يوم أعضاء، وتأكيدا لهذا النهج التسامحي البناء فهو كثيرا ما قال ورددها في أكثر من مناسبة وطنية وفعاليات دينية بأن «الحزبية وسيلة وليست غاية»، فهي وسيلة لتنظيم مجموعة من ذوي الرؤى المتفقة، ونهج بين أصحاب البرنامج السياسي الواحد الذين يحاولون من خلاله ممارسة عمل وطني يحقق مصلحة وطنية، وليست أداة لإثارة الشقاق بيننا، وتعميق الهوة والفرقة في صفنا الواحد، فهذا النوع من المفهوم الحزبي للعمل السياسي هو ما يدمر ولا يبني؛ وبخاصة حين لا يعي المتحزبون قواسم الوطن التي هي موضع إجماع الكل، ولا الثوابت الوطنية العامة التي يتوجب حمايتها من الجميع، ولا يجوز المساس بها أو الاقتراب منها، فالقاعدة دوما هي أن «الصواب يستمر والخطأ يصحح».

وبمشرط الجراح الماهر، ورؤية التربوي المتخصص، وصبر المعلم الطويل، وحكمة المرشد العليم يضع فخامة «الأخ الرئيس» يده على موطن الأوجاع، وسبب الداء العضال المزمن في حياتنا والمتحكم فيها زمنا طويلا ، وذلك في ما يتعلق بغياب النهج الفكري الوسطي والرؤية الدينية المعتدلة التي تتصالح مع الذات أولا؛ وتعترف بالآخر ثانيا، و«الآخر» هنا ليس بعيدا عنا ولا غريبا بيننا، بل إنه جزء من بيننا، وهو الأجزاء الأخرى المشكلة لـ«نحن»؛ الشاهدين بإله أوحد ونبي واحد، والمؤمنين بدين واحد والمتبعين لعقيدة واحدة، فلم كل هذا الخلق المقيت، وعلام كل هذه الفرقة والانشقاق على الرغم من كل هذه القواسم المشتركة التي تجمعنا، ولم غابت واستبدلت بها غيرها من معتقدات الفرقة والاختلاف، ومن هنا يطالب فخامته بأن يتحمل جميع أطراف التشكيل الذهني وبناة العقلية المعرفية للأجيال مسئوليتهم في هذا الخصوص؛ بدءا من نظامنا التعليمي في مراحله المبكرة الأولى؛ بل وفي صفوف ما قبل التعليم المدرسي أو المدارس الصيفية فيعلمون الأجيال نهج الوسطية، ويعودونهم لغة الحب لا الكراهية، ويغرسون بينهم سمة التسامح لا البغضاء، وينشئونهم على ضرورة الاعتراف بـ«الآخر» وأهميته؛ منا أولا؛ ومن البعيدين عنا ثانيا، المختلفين عنا في الدين والمعتقد والثقافة، وتلك مسألة ليست بالأمر الهين؛ كما أنها تحتاج إلى غزارة علم وسعة معرفة وقوة اطلاع؛ فضلا عن قدرات اتصالية عالية، تعي معنى المجادلة بالتي هي أحسن، وتجيد الحوار المنتهي إما بالاقتناع أو احترام رأي الآخر، وبخاصة في ظل تراكم ثقافة الكراهية الشائعة في خطاب البعض، والذي لا يرى سواه على صواب وجميع الآخرين ليسوا إلا على ضلالة وليس لهم من الصواب أدنى طرف، فهم حراس هذا الدين ومبعوثو العناية الإلهية في هذه الحقبة الزمنية!

أما الخطباء والمرشدون بما لهم من أهمية قصوى في التوجيه الأسبوعي للرأي العام الديني فهم يستأثرون بمهمة قصوى في القيام بدورهم التثقيفي المستنير، ومن هنا فقد طالبهم فخامة الأخ «الرئيس» بالاضطلاع بدورهم الهام في هذا المجال، والعمل على صعيد توعية الناس، وتلك مهمة جد خطيرة في عالمنا المتشابك كخيوط العنكبوت، وعصرنا الذي يزداد تعقيدا يوما بعد الآخر، ومن ثم فخطابهم لم يعد هو ذلك الخطاب التقليدي الممتد إلى الزمن الماضي، بل هو خطاب ينبغي أن يفقه الواقع ويدرك مطالبه ويعي مقتضياته، ويعرف التمييز بين الخطاب الديني المتشدد، والإعلامي الدعائي، والسياسي النفعي، فذلك مما ينفر المجتمعين ولا يجذبهم، لأن هذا الجمع متباين الثقافة متعدد المرجعيات الفكرية والمستويات الثقافية المختلفة، وفيهم الإنسان البسيط الذي لا يعنيه سوى معرفة الصحيح من أمور دينه، ومن ثم تغدو مهمة هؤلاء الخطباء هي كيفية مخاطبة كل هذه الشرائح الاجتماعية من خلال خطاب عقلاني مستند إلى مرجعية دينية صحيحة تدرك مقتضيات الواقع ولا تتنكر له، وتعرف مطالب الواقع وظروف العالم الراهن الذي لا يمكن العيش بمعزل عنها.

بوسطن–أمريكا
alshami@bu.edu

رسالة إلى ضمير العالم

شيخان العوفي

يتعرض الأطفال في فلسطين لأصناف التعذيب والتنكيل على يد قوات الاحتلال الاسرائيلية التي تنتهك حقوق الإنسان ضد هؤلاء الاطفال الأبرياء، فيتعرضون للاضطهاد والتهجير القسري وهدم منازلهم على رؤوسهم أثناء نومهم منتصف الليالي ويحرمون حق الأبوة والرعاية الاسرية وحق التعليم والرعاية الصحية والايواء ، حتى داخل المخيمات كلاجئين فإنهم لايسلمون من هجمات وغارات قوات الاحتلال الاسرائيلية عليهم وقصفهم بالصواريخ داخل منازلهم ومدارسهم وحافلاتهم..!! وتضرب اسرائيل بذلك عرض الحائط كافة المواثيق والقوانين الدولية الخاصة بحماية حقوق الاطفال والنساء أثناء المنازعات المسلحة والحروب.

والحال ليس بأفضل لأطفال العراق ، فيذوقون ويلات ما يتعرض له إخوانهم أطفال فلسطين من حرب ودمار واضطهاد وحرمان لحقوقهم من العيش بسلام وأمان. وكذلك الحال لكثير من أطفال العالم في كثير من الدول التي تشهد توترات وحروب وعدم استقرار أو بسبب الفقر وسوء الاحوال الاقتصادية في بعض بلدان العالم. وكما هو معلوم للجميع فإن ميثاق الأمم المتحدة الخاص بالطفولة يقر أهمية حماية حقوق الطفل وحمايته، وكي تترعرع شخصيته ترعرعا كاملا ومتناسقا ينبغي أن ينشأ في بيئة عائلية في جو من السعادة والمحبة والتفاهم. وأنه ينبغي إعداد الطفل إعدادا كاملا ليحيا حياة فردية في المجتمع وتربيته بروح المثل العليا المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة وخصوصا بروح السلم والكرامة والتسامح والحرية والمساواة والإخاء. وإذ تضع في اعتبارها أن الحاجة الى توفير رعاية خاصة للطفل فقد ذكرت في إعلان جنيف لحقوق الطفل لعام ١٩٢٤م، وفي إعلان حقوق الطفل الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠ نوفمبر ١٩٥٩م والمعترف به في الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وجميع الصكوك ذات الصلة والمعنية بخير الطفل، ذكرت أن الطفل بحكم عدم نضجه فإنه يحتاج إلى رعاية وحماية خاصة أثناء المنازعات المسلحة والحروب والطوارئ.

وأكدت أنه ينبغي حماية الأطفال من جميع أشكال العنف ، وينبغي توفير حق التعليم والرعاية الصحية. وتؤكد على أنه ينبغي على الدول أن تحترم قواعد القانون الانساني الدولي المنطبقة عليها في المنازعات المسلحة وذات الصلة بالطفل.

كما تنص اتفاقية حقوق الطفل على ألا يعرض الأطفال للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة .. لكن مايحدث لكثير من أطفال فلسطين والعراق وكثير من بلدان العالم التي ترضخ تحت ويلات الحروب للأسف الشديد مناف لكل ماجاء من اتفاقيات خاصة بحماية حقوق الطفل،وهو أمر يهدد مستقبل هؤلاء الاطفال وحقهم في الحصول على الرعاية والحماية والعيش بسلام لكي يصبحوا شبابا ناضجين يستطيعون المساهمة في بناء الحضارة والمدنية لبلدانهم والعالم أجمع .. فهذه رسالة إلى ضمير العالم لمناصرة حقوق الطفل في العالم أجمع ..

كاتب عماني

أولويات الوحدة... من أين تبدأ؟

د: ابتهاج الكمال

■.. الحديث عن الوحدة ليس اختلاجات لحظة قريبة بما حدث يوم الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م وليس تراجم انفعالات موقف طارئ في حياة الشعب اليمني ... وانما هو تاريخ مسيرة شاقة ،وتضحيات جسيمة، رسمت خطاها فلسفة فكرية سياسية عميقة ،مدركة لواقعها، ومستلهمة لتجارب الماضي، فشلت في حينها أبرز عناوين عهد الرئيس علي عبدالله صالح، الذي كفل للهدف الثوري الوحدوي كل مقومات تحقيقه.

عندما كنا نلتقي ببعض المثقفين والسياسيين من خارج الوطن ،ويجري الحديث عن الوحدة اليمنية كان البعض يتساءل بدهشة: لماذا تأخرت الوحدة اليمنية حتى ١٩٩٠م رغم ان الثورة في الشطر الشمالي من اليمن قامت ١٩٦٢؟ رغم أن البريطانيين رحلوا عن ما يسمى بالشطر الجنوبي من اليمن منذ عام ١٩٦٧م ؟.

ربما كنا نحن اليمنيين انفسنا حتى عام ١٩٨٠ عاجزين عن التوصل الى إجابة وافية مقنعة ،لأننا لم نكن نعلم أيضاً ما الذي يجعل زعماء اليمن – في الشطرين – يخفقون في رفع دعائم عمل وحدوي حقيقي بين الشطرين، فقد كانت الرغبة قوية، والنوايا مخلصة ،ولم يكن بين القوى الوطنية اليمنية من لايؤمن أن الوحدة هي قدر ومصير الشعب اليمني، إذن لماذا لم تتحقق الوحدة آنذاك ؟!

في ٢٧ مايو ١٩٨٠م أصدر رئيس الجمهورية العربية اليمنية القرار الجمهوري رقم (٥) لسنة ١٩٨٠م الذي يشكل فية لجنة حوار وطني مؤلفة من (٥٠) عضواً برئاسة الأخ حسين المقدمي ،وكلفها بصياغة مشروع (الميثاق الوطني) على ان يتم الاستفتاء الشعبي عليه، والمصادقة عليه في مؤتمر شعبي عام.

والحقيقة أن ذلك القرار وضع النقاط على الحروف ،ولخص إجابة وافية عما كان يدور في رؤوس الجميع من تساؤلات.

ولعله كشف عن أبرز مهارات الرئيس علي عبدالله صالح – الذي لم يكن مضى على عهده سوى أقل من عامين، لأنه استطاع تشخيص العلة الحقيقة في الساحة اليمنية، والداء الذي كان يقض مضاجع كل القوى الوطنية المتلهفة إلى الوحدة.

لقد أعطى الاخ رئيس الجمهورية الاولوية للوحدة الوطنية قبل أي شيء آخر ،وكان خيارا مستمدا من واقع اليمن، وطبيعة الاحداث المؤلمة التي اعترضت مسيرة الجمهورية ،وثورتها السبتمبرية.

فالقوى الوطنية المناضلة من أجل الوحدة ظلت تفتقر إلى أفق سياسي يشد أواصرها ويوجد صفوفها وأدوات عملها ،ولعل اجتهاد كل قوة أو تيار وطني في انتقاء الاسلوب السياسي الذي يرتئيه للعمل الوطني شتت الاتجاهات، وقاد – أحيانا – الى تصادم بعضها مع البعض الآخر، مما أوجد الكثير من الثغرات والشروخ في الساحة سمحت في النهاية بتوغل قوى دخيلة، وغريبة فكرياً تعمل على نسف أي تطلعات وطنية طموحة تتبناها الجماهير وزعاماتها السياسية.

وعليه فإن تمعن الاخ الرئيس علي عبدالله صالح بمجريات الاحداث، وتأمله العميق في مسبباتها، واتجاهاتها، وبفضل ما يتمتع به من ذكاء وحنكة سياسية ،أيقن أن من المستحيل السعي الى الوحدة من أرضية وطنية هشة ،ومفككة .. وأن الاولوية لحماية قيم وروح الثورة السبتمبرية ،وتعزيز وحدة جماهيرها بفكر سياسي وطني تشترك في بلورته جميع الاطياف السياسية – بما فيها المعارضة – وجميع فئات الشعب اليمني ،من علماء وعسكريين، ثوار، ومشائخ، ورجال دين، ومهنيين، وسياسيين ليكون ذلك بمثابة ميثاق الثوابت الفكرية التي ينبغي على الجميع – حكومة وقوى وطنية – الانصياع لمناهجه، وتأطير أعمالهم بمحدداته ،ومبادئه.

أن فلسفة البناء الوحدوي في فكر الرئيس علي عبدالله صالح بدأت بملء الفراغ ،وبناء الوحدة الوطنية عبر فكر (الميثاق الوطني) الذي تم توزيع نسخ منه ،تم توزيع مئات آلاف استمارات الاستبيان ليتم استفتاء الآراء عليه من قبل أبناء الشعب اليمني ،قبل اقراره والمصادقة عليه.

لكن من أجل ضمان شرعية الميثاق الوطني دعا رئيس الجمهورية المؤتمر الشعبي العام للانعقاد للمصادقة على الميثاق الوطني، وحرص رئيس الجمهورية على تعيين ٣٠٪ من الألف العضو المكونين للمؤتمر، ليتسنى له إشراك القوى التي لم تنل نصيبا في الانتخابات – خاصة المعارضة.

وهكذا مثل المؤتمر الشعبي العام منذ تأسيسة (٢٤– ٢٩ أغسطس ١٩٨٢م) أول أسلوب للعمل السياسي الوطني في اليمن، تحققت به التعددية السياسية.

لقد أعطت هذه الوحدة الوطنية دفعة قوية للقيادة السياسية لشق الطريق نحو الوحدة اليمنية اذ أنها عززت الأمن والاستقرار الوطني ،وهيأت مناخاً مناسبا للالتفات الى التنمية ،وتطوير الاقتصاد، وتحريك عجلة البناء على مختلف الأصعدة.

إن أهم أولويات العمل من أجل الوحدة اليمنية في فلسفة الرئيس علي عبدالله صالح اتخذت اتجاهين رئيسيين: اولهما الوحدة الوطنية – التي تناولناها في ما سبق، ثانيهما التنمية فالاخ الرئيس كان يرى أن بناء اتجاهات تنموية واضحة، وايجاد المؤسسات الاقتصادية من شأنة أن يفتح آفاقاً رحبة للشراكة والتعاون بين الشطرين، وبالتالي فإن هذه الجسور ستعمل على تذويب الحساسيات والخلافات بين النظامين السياسيين فضلا عن توسيع مصالح المواطنين ،وتسهيل عودتهم للاندماج مجدداً، ونسيان ضغائن الماضي الأليم الذي سفك دماء اليمنيين على مشارف الحدود التشطيرية.

لقد كانت تلك النظرة صائبة الى حد بعيد، وتمخضت عنها اتفاقيات استثمارية مشتركة، كما نشطت على إثرها لجان الوحدة في الشطرين خلافا للعهود السابقة، وهو الامر الذي تم تتويج جهوده بتوقيع اتفاقية الوحدة في ٣٠ نوفمبر ١٩٨٩م ،تم الاعلان عن الوحدة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

ومن هذا المنطلق نقول ان الوحدة اليمنية لم تكن وليدة ما تم في الثاني والعشرين من مايو فقط ،وان الخوض فيها لابد أن يشتمل على الخلفيات الفكرية، النضالية التي هيأت ظروف صناعتها.. كما ينبغي ان يتضمن قراءة مستفيضة للفكر السياسي الغزير للاخ الرئيس علي عبدالله صالح، والى حنكته في وضع الاولويات السليمة للوصول الى الوحدة اليمنية، والتي لولاها لواصلت الثورة انتكاساتها، واستحالت الوحدة اليمنية ضربا من المستحيل !.

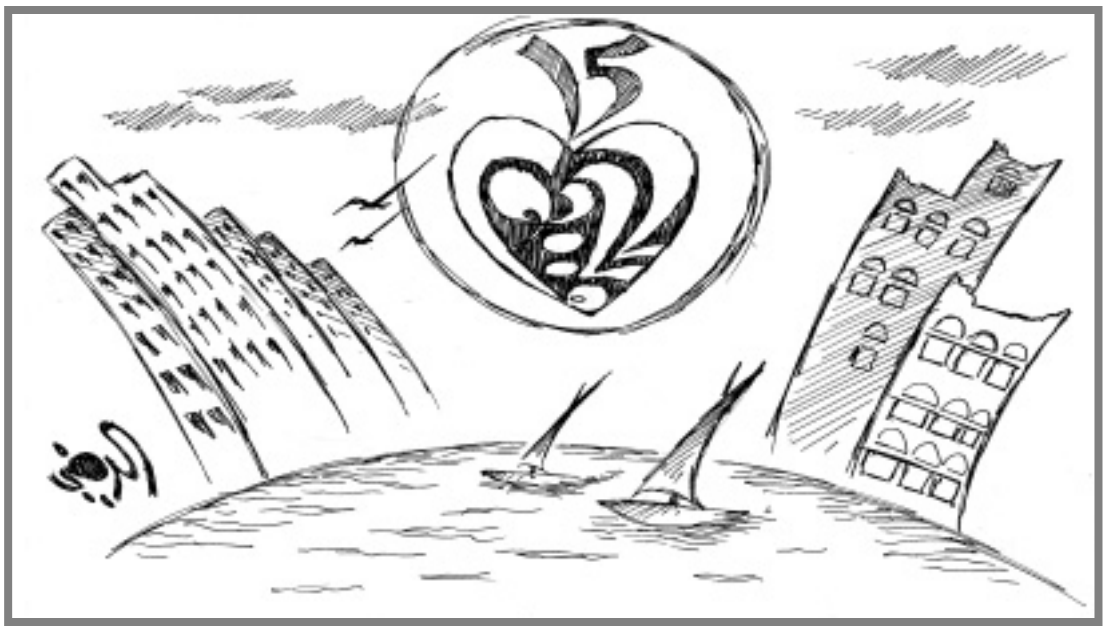

بالبدوي الصريح

جمال شاجره

□ خمسة عشر عاماً عُمر وحدتنا الخالدة إلى الأبد خلود الثورة والزمن، باعتبار أن الثورة والوحدة أغلى وأثمن مكتسبات شعبنا اليمني وثمرة نضاله وكفاحه عبر كافة المراحل والمنعطفات، حيث قدم من أجلها الغالي والنفيس ودافع في سبيل تحقيقها كل فرد وعلى كل شبر بالدم والمال، وأستعاد بها شعبنا قوته وكرامته، ومحى بالوحدة عار التشطير واكتملت بها لحمته وارتفعت هامته وشموخه.

خمسة عشر عاماً هي عمر الشباب والبلوغ، أي التكلف ورفع الوصاية، وها هي اليوم وحدتنا تتجاوز مرحلة الوصاية إلاَّ للشعب والشعب وحده، الذي يرى أن أي حديث يتعارض مع خياره في الوحدة لا يجوز إلاَّ في ما يخدم بناء دولة اليمن الحديث ومرتكزاته (الثورة، والوحدة، والديمقراطية، والتعددية، والتداول السلمي للسلطة) للوصول إلى الهدف الحقيقي للتنمية وبناء الإنسان والدولة ومؤسسات القانون ومؤسسات المجتمع المدني، وهذا ما ارتكزت عليه ثقافة العالم المتطور الذي فاجأنا ووضع أمامنا تحديات لابد من مواجهتها بالقراءة الصحيحة لما يعنينا لمواكبة التطور وحداثة عالم اليوم، واختصار الطريق باستيعاب ما يخصنا ويلزمنا لمواكبة مفهوم التطور وبناء الإنسان مع قدرتنا للحفاظ على هويتنا وثوابتنا كأُمّة لها خصوصياتها في العقيدة والثقافة والتاريخ والجغرافيا وبما نتميز به في خصوصياتنا في العقيدة والثقافة والعمق التاريخي والحضاري والجغرافي، تضاف إليه جملة ما حققه شعبنا من انتصارات ومكتسبات وتجربة نضاله وكفاحه في العصر الحديث لمسيرة الثورة والوحدة والديمقراطية.

وعليه ومن هذه المعطيات والمنجزات والمكتسبات فنحن ملزمون، حكومةً ومعارضةً وشعباً، بالعمل على النهوض والمواكبة، ومنها نستلهم منهجيتنا واستراتيجيتنا لبناء يمننا الحبيب، أرضاً وإنساناً، وسوف تذوب كافة التحديات على طريق استراتيجية تنموية، الإنسان جوهرها وهدفها، واليمن مسرح فصولها، والاستقرار أساس إخراجها، والوعي أداة تنفيذها، والوحدة صمام أمانها وطوق حصانتها، والديمقراطية عدالة منهجيتها وخط سيرها، ولنا أن نستفيد من العبر في التاريخ.

وبهذه المناسبة نهنئ شعبنا اليمني وقيادته الحكيمة وعلى رأسها فخامة الأخ علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية، وكل من أسهم في تحقيق هذا الحلم الكبير، وتحية إكبار وإجلال للشهداء الأبرار والمناضلين الأحرار الذين نسعد اليوم بجهود نضالاتهم وتضحياتهم، وتحية إكبار وإجلال لصاحب النظرة العميقة والثاقبة فخامة الأخ رئيس الجمهورية، وذلك لقرار الاحتفاء بعيد الوحدة في محافظة حضرموت وتكريمه لهذه المحافظة بزهرة فرح هذه المناسبة في عاصمتها المكلا، وعقبى لكل المحافظات اليمنية بهذا التكريم مروراً بمارب والجوف.

سحايب شوق يا مركب هوانا
على هام السحب تلقى فضانا
إذا مرت بنا سِلم برفق
وسبّح للذي قدّر وفانا
سمو الحب يجري في دمانا
ولو نمشي على الدنيا حفاة
فلن ترجع إلى الماضي خطانا

آفاق

بشير الخير..

«لا أدري فيما إذا كانت صحيفة الجمهورية الغراء التي تصدر في تعز قد فركت جيداً أذني مصدرها الذي أبلغها أنه سيتم الإعلام في ٢٢ مايو عن اكتشاف أكبر حقل نفطي في الجزيرة العربية بعد حقل الغوار السعودي الذي يعد واحداً من عمالقة الحقول في العالم – إن لم يكن أكثرها عملقة».

وإذا جرى ذلك الإعلان في في مواقيته وبمقاييسه كما ورد في الخبر فأعتقد من وجهة نظر صحفية أن الجمهورية تكون قد برعت في اقتناص سبق صحفي يسيل له لعاب أي وسيلة إعلامية بل يسيل له لعاب العالم المتعطش للطاقة حتى أن روائح البترول في أنوف بلدان مثل الصين والهند ونمور آسيا هي أزكى من العطور الباريسية الشهيرة.

ولا أدري لماذا خامرني هذه المرة شيء من بريق الأمل الغامر على أساس أنه لا دخان من غير نار ، كما أن اليمن منذ سنوات قد افتقد الإثارة البترولية في الاستكشاف والإنتاج ، بل إن النذير كان يلوح باقتراب نضوب بعض الحقول الهامة المنتجة ، وهناك تحت السطح تحركات على أعلى مستوى للتأكد من شيء ما والإعداد له ، ولا شيء كالبترول في عالم الاقتصاد يغير من حال إلى حال ، فالبنى الأخرى من الهشاشة والضعف إلى الدرجة التي تجعل المرء يدعو لها بالستر : "اللهم لا عليها ولا لها".

فضل النقيب

الذهاب المبكر للأخ الرئيس علي عبدالله صالح إلى حضرموت –حيث ستجري احتفالات عيد الوحدة الخامس عشر في الـ٢٢ من مايو – كان أحد المؤشرات الهامة على بشارة الوعد ، وربما أصبحت لليمن عقب ذلك ثلاث عواصم : صنعاء العاصمة التاريخية ، عدن العاصمة الاقتصادية ، المكلا العاصمة البترولية ، والأخيرة مثل أي عروس تتهيأ وتتجمل لليلة الدخلة ، تنهض بعزم لإقامة بنية تحتية ومظاهر جمالية تليق بعرسها في ٢٢ مايو القادم..

وقد زار عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية وزارة النفط والمعادن أمس الأول مشيراً إلى أن دخول عدد كبير من الشركات الدولية من مختلف الجنسيات مؤخراً يؤكد أن اليمن يمتلك مخزوناً نفطياً وغازياً كبيراً يؤهله لدخول عالم الإنتاج والاستثمار من أوسع أبوابه ، وهذا القطاع في الوقت الحالي يرفد الخزينة العامة بحوالي ٧٠٪ من الموازنة.

هل نقول إن "الحليم تكفيه الإشارة" أم نغمض عيوننا لأن المال لا يحسده غير أصحابه كما يقول المثل.

ولا أدري إذا كانت الزوبعة في "فنجان" التي أثارتها شركة «هنت» الأمريكية لها علاقة بالأمر أم لا ولكن إصرارها على البقاء في اليمن ولو على أسنة الرماح يؤكد نظرية «الأرض الواعدة» "ومن طعم الحالي دندل مشافيره".

إن حقول "بشير الخير" التي تم تدشينها أمس هي نتاج جديد وعمل ومتابعة لم تتوقف لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».